وقـدّم الكتـاب، في فصله الحادي عشر، عرضاً عاماً لواقع «التعبئة في مجال التعليم»، وهو يعني بداهة «المعلمون» ثم «الطلبة» في واقع محدّد هو الوضع في الاردن. وقد استولدت الحاجة من نشاط المعلمين هناك في المواجهة مع وكالة الغوث بروز «الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين» في بداية العام ١٩٦٩ بمبادرة من قيادة م.ت.ف. وأضافت المؤلفة تفاصيل هامة حول تطور النشاط الطلابي في الاردن وفي أوساط الفلسطينيين على نحو خاص مما أدّى الى بلورة تنظيمين للحركة الطلابية الاردنية في أوائل عقد الستينات، وتطور العمل في الساحة الطلابية، تالياً، على مدار العقدين التاليين في حركة نضال سياسي ـ مطلبي يعبّر عن الاحتياجات الطلابية المهنية والسياسية (ص ٢٠٣ ـ ٢١٥).

وتناول القسم الثالث من الكتاب «خلاصات» هي الفصل الثاني عشر وهو الاخير، وشملت عناوينه الفرعية «التنوع في الشتات» التي وجدت المؤلفة ترجمتها في فرض تلاوين الشتات وتأثيراتها على الكيانات الفلسطينية التي برزت في مجرى الكفاح الوطني وفي ميدان النضال المطلبي والاجتماعي القطاعي. ثم هناك عنوان آخر هو «اعـادة النـظر في اطار الهامشية»، وهناك أكثر من سبب لذلك كما أشارت المؤلفة، ولكن كانت هناك، دائماً، صعوبات ومشاكل جدية ذاتية وموضوعية قادت الى بروز خلل في «الهامشية» و«اطارها». وقد ساقت المؤلفة أمثلة عن «تطبيق اطار الهامشية» في بلدين هما سوريا ولبنان. (ص ٢١٩ ـ ٢٣٣).

ومن دون ان تصدر المؤلفة حكماً نهائياً على عملها ـ حسب الحالات المختارة ـ أكدت انه «لا يمكن التنبؤ، على نحـو حازم، بمستقبـل النضـال الفلسـطيني للفـوز بحق تقرير المصير، وهو الحافز الاساس لقيام هذه المؤسسات»، ثم أشارت الى انه «كان للمؤسسات التي تناولتها هذه الدراسة دور رئيس في قيام الحركة الوطنية الفلسطينية من جديد بعد العام ١٩٤٨، وفي سعيها نحو اقامة كيان وطني سياسي» (ص ٢٣٤).

وان كان لا بدّ من كلمة ختامية، يمكن القول اننا أمام كتاب يستحق القراءة، وهو يمثّل اضافة نوعية الى المكتبة الفلسطينية والعربية حول جانب لم يشبع دراسة وبحثاً من جوانب القضية الفلسطينية.

فايز ساره